

المملكة المغربية



الوزارة التعلّميّة للعلّماء

رحلة إلى أوزود

الإشراف العام : د. أحمد عبادي.
رئيس الوحدة : د.محمد بلكبير.
نص : د. أحمد عبادي و د. محمد بلكبير.

رسم الشخصيات : محمد الخو.
تلوين الشخصيات : محمد أمين فضيل.
رسم الخلفيات: سعد الرشيد.
تلوين الخلفيات: سعد الرشيد و محمد أمين فضيل.
ساهم في الإنجاز: عمرو الرواس، يونس عبدوس.
متابعة الإنتاج والتنفيذ : وحدة رعاية النشء بالرابطة المحمدية للعلماء.

الطبعة الأولى : 1434هـ - 2013م
رقم الإيداع القانوني : 2013MO2844
ردمك : 1 - 00 - 619 - 9954 - 978
ردمد : 0674 - 2336
طباعة : مطبعة المعارف الجديدة - الرباط
التوزيع: سوشريس

المملكة المغربية
الرابطة المحمدية للعلماء



الرابطة المحمدية للعلماء

راسلونا على العنوان التالي:
سلسلة مع نصر و بسمة،
الرابطة المحمدية للعلماء شارع لعلو، لوداية ء الرباط
أو على البريد الإلكتروني: nassr.bassma@arrabita.ma
www.arrabita.ma
جميع الحقوق محفوظة للرابطة المحمدية للعلماء
يمنع النسخ أو التصوير أو النقل أو الاقتباس أو الاستعمال الرقمي
من هذا الكتاب إلا بإذن خطي من الرابطة المحمدية للعلماء
تحت طائلة الملاحقة القانونية

تطلب منشوراتنا من:

- وحدة النشر والتوزيع وتنظيم المعارض
الرابطة المحمدية للعلماء، شارع لعلو، لوداية الرباط
الهاتف والفاكس: 05.37.70.15.85 (+212)
البريد الإلكتروني: manchoratarrabita@gmail.com

- المعرض الدائم لإصدارات الرابطة المحمدية للعلماء
شارع فيكتور هيكو رقم 53 مكر، الأحباس، الدار البيضاء
الهاتف: 05.22.44.86.57 (+212) / الفاكس: 05.22.54.20.51 (+212)
البريد الإلكتروني: manchoratarrabita@gmail.com

- دار الأمان للنشر والتوزيع - الرباط
البريد الإلكتروني: Derelamane@menara.ma
هاتف: 5.37.20.00.55 (+212)
فاكس: 5.37.72.32.76 (+212)

فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ قَبْلَ شُرُوقِ الشَّمْسِ، وَبَعْدَ آدَاءِ صَلَاةِ الْفَجْرِ، رَكِبَ السَّيِّدُ سَوِيْلَمَ سَيَّارَةَ أَخِيهِ الْعَمِّ صَالِحٍ، وَبِجَانِبِهِ زَوْجَتُهُ السَّيِّدَةُ فَاطِمَةُ، وَفِي الْمَقْعَدَيْنِ الْخَلْفِيَّيْنِ جَلَسَ كُلُّ مَنْ نَصْرٍ وَبَسْمَةَ. انْطَلَقَتِ السَّيَّارَةُ مُسْرِعَةً وَتَبَاشِيرُ الصُّبْحِ تَتَهَادَى فِي الْأُفُقِ الْمُنْفَعَمِ بِأَرِيحِ الزُّهُورِ وَالرِّيَّاحِينَ، الْمُنْبَعِثِ مِنْ حَدَائِقِ الْمَنَازِلِ الْمُجَاوِرَةِ. كَانَتِ الشُّوَارِعُ خَالِيَةً مِنَ الْمَرَّارَةِ إِلَّا مِمَّنْ اضْطَرَّتْهُمْ أَعْمَالُهُمْ لِلْخُرُوجِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الْمُبَكَّرِ النَّدِيِّ. وَكَانَ اتِّجَاهُ السَّيَّارَةِ هَذِهِ الصَّبِيحَةَ صَوْبَ مَدِينَةِ أَزِيلَالَ لِمَزِيَارَةِ شَلَالَاتِ أُوزُودِ..





أَتْرُكُهُمَا يَرْتَا حَانَ!
عَمَّا قَلِيلٍ سَيَسْتَيْقِظَانِ وَهُمَا
مُفْعَمَانِ نَشَاطًا

كَأَنِّي بِنَصْرِ وَبَسْمَةِ نَائِمَانِ،
أَلَا أَوْقَظُهُمَا لِيَسْتَمْتِعَا بِجَمَالِ
الصُّبْحِ الْمُنْبَلِجِ؟

إِنْتَشَرَ الضِّيَاءُ، وَظَهَرَتِ الْمَزَارِعُ مُنْبَسِطَةً فِي جَمَالٍ أَخَازِدٍ. بِسَاطٍ
مِنَ الْحُقُولِ الْحَصِيدَةِ الَّتِي تُعَبِّرُ تُرْبَتَهَا التَّرْسِيَّةُ الدَّاكِنَةُ عَن كَرَمِ
الْأَرْضِ وَخِصْبِهَا، فَأَنَارَتِ أَشْعَةُ الشَّمْسِ أَكْوَامَ التَّبَنِ الذَّهَبِيِّ
اللُّونِ، وَبَرَزَتْ هُنَا وَهُنَا قُطْعَانُ الْأَغْنَامِ وَالْأَبْقَارِ تَرْتَعُ فِيمَا تَبَقَى
مِن فَضَلَاتِ الْحَبِّ وَالتَّبَنِ فِي الْبِيَادِرِ..

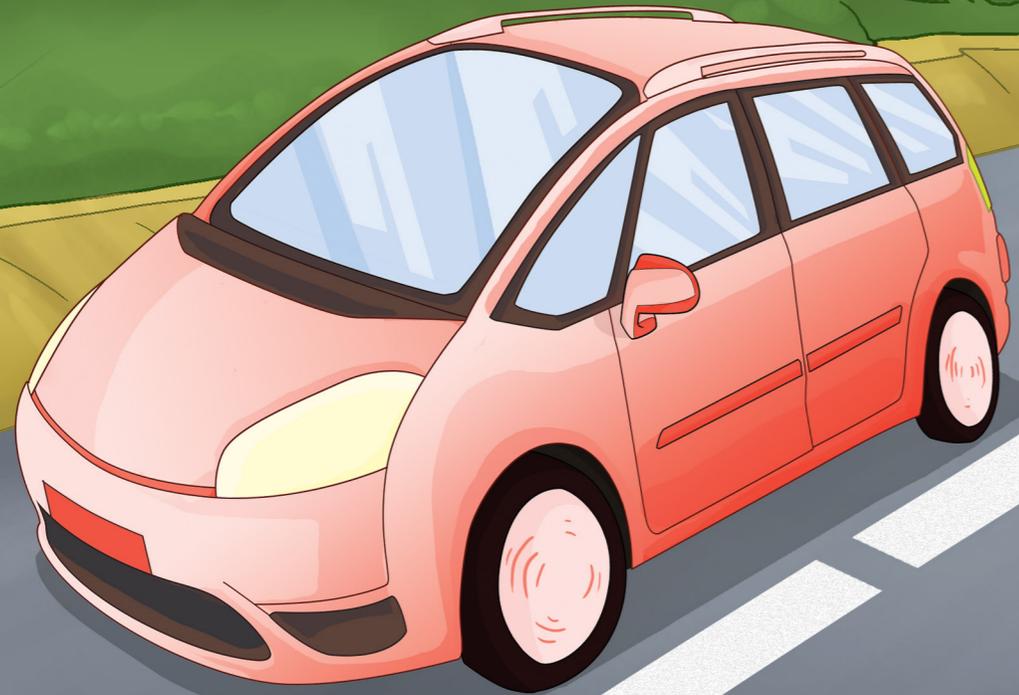


اسْتَفَاقَتْ بَسْمَةً عَلَى حَرَارَةِ شَمْسِ الضُّحَى تُدْغِدُ وَجَنَّتِيهَا،
وَأَنْتَنْتُ بِبَصَرِهَا إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، وَقَدْ أَسْرَهَا مَا تَرَى..

مُنْذُ أَنْ غَادَرْنَا الْمَدِينَةَ
وَاسْتَقَرَّ بِنَا السَّيْرُ عَلَى هَذِهِ الْحُقُولِ
الْمُنْبَسِطَةِ الشَّاسِعَةِ وَأَنَا أُمَعِنُ النَّظْرَ فِي
هَذِهِ الْأَرْضِ الْمِعْطَاءِ: سُهُولٌ مُتْرَامِيَّةٌ،
وَأَنْعَامٌ رَاتِعَةٌ. يَا لَجَمَالِ بِلَادِي!

أَفِقْ يَا نَصْرُ، وَلْتَمَلَأْ
عَيْنَيْكَ مِنْ هَذَا الْجَمَالِ،
نِعْمَةٌ وَعَطَاءٌ ذِي الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ

انْسَابَتِ السَّيَّارَةُ فِي الطَّرِيقِ دُونَ أَنْ يَحِيدَ السَّيِّدُ سُوَيْلِمَ عَنِ احْتِرَامِ
قَانُونِ السَّيْرِ، إِذْ كَانَ يَسُوقُ مُنْتَبِهًا إِلَى الطَّرِيقِ الَّتِي تَمْتَدُّ فِي انْسِيَابِ
رَائِعٍ بَيْنَ الْمُنْعَطَفَاتِ، وَقَدْ رَبَطَ حِزَامَ السَّلَامَةِ حَوْلَهُ، وَكَذَلِكَ
فَعَلَتِ السَّيِّدَةُ فَاطِمَةُ تَجَنُّبًا لِلْأَخْطَارِ، وَحِرْصًا عَلَى السَّلَامَةِ، خَاصَّةً
وَأَنَّ الطَّرِيقَ ثَانَوِيَّةً، وَلَا تَحْلُو مِنْ عُبُورِ الْمَقْطُورَاتِ الْفِلَاحِيَّةِ الَّتِي
تَسْحَبُهَا الْجَرَّارَاتُ..



تَمَلَّمْ نَصْرٌ فِي مَقْعَدِهِ وَتَمَطَّى وَهُوَ يَقُولُ فِي ارْتِحَاءٍ:

أَشْعُرُ بِصُدَاعٍ
فِي رَأْسِي

هَلْ نَتَوَقَّفُ قَلِيلًا
لِتَتَمَشَّى وَتَتَنَسَّمَ
هَوَاءً مُنْعِشًا؟

نَحْنُ الْآنَ عَلَى مَشَارِفِ
مَدِينَةِ خُرَيْبِكَ، وَبَعْدَ دَقَائِقَ
مَعْدُودَاتٍ سَنَصِلُ إِلَى بَاحَةِ
الْإِسْتِرَاحَةِ، وَهُنَاكَ نَسْتَرِيحُ
وَنَتَنَاوَلُ طَعَامَ الْفُطُورِ

وَمَا هِيَ إِلَّا لِحَظَاتٍ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى الْمَحَطَّةِ الْمَنْشُودَةِ. رَكَنَ السَّيِّدُ
سُوَيْلَمَ السِّيَّارَةَ تَحْتَ شَجَرَةٍ صَفْصَافٍ مُورِفَةٍ حِمَايَةً لَهَا مِنْ حَرَارَةِ الشَّمْسِ
الْمُحْرِقَةِ، ثُمَّ اسْتَقَرَّ مَعَ أَفْرَادِ الْعَائِلَةِ تَحْتَ ظِلَّةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْقَشِّ الْأَبْيَضِ
النَّاعِمِ، تَتَوَسَّطُ فِضَاءَ تِلْكَ الْبَاحَةِ الْفَسِيحَةِ. غَسَلَ نَظْرَهُ وَجْهَهُ وَدَعَكَ
عَيْنَيْهِ، ثُمَّ اسْتَنَشَقَ مِلءَ رِئْتَيْهِ هَوَاءً عَلِيلاً، بَيْنَمَا انْطَلَقَتْ بَسْمَةٌ وَأُمُّهَا
تَكْتَشِفَانِ الْمَكَانَ. كَانَ فِسِيحًا صِحِّيَّ الْهُوَاءِ. وَفِي رُكْنٍ مِنْهُ فُرْنٌ تَقْلِيدِيٌّ
تَنْبَعُ مِنْهُ رَائِحَةُ الْخُبْزِ الْبَلَدِيِّ..



اقْتَرَبَتْ بَسْمَةً مِنَ الْمِصْطَبَةِ الَّتِي نُصِبَتْ بِالْبَاحَةِ، ثُمَّ تَوَقَّفَتْ
مُؤَمِّنَةً النَّظَرَ. نَظَرَتْ وَنَظَرَتْ ثُمَّ قَالَتْ:

«انْظُرِي يَا أُمِّي! خَيْرَاتٌ
كَثِيرَةٌ: جَرَّةٌ كَبِيرَةٌ لِزَيْتِ الزَّيْتُونِ،
وَأُخْرَى فِي حَاجِمِهَا لِعَسَلِ النَّحْلِ،
وَتَالِثَةٌ أَكْبَرُ لِلْخَلِيعِ الْفَاسِيِّ..»

أَحْسُ بِبَعْضِ الْإِنْتِعَاشِ
وَالْتَحَسُّنِ، وَإِنْ كَانَ رَأْسِي
لَا زَالَ بِهِ ثِقْلٌ ضَاغِطٌ عَلَيَّ،
لَكِنَّ هَذِهِ الْأَطْعَمَةَ الشَّهِيَّةَ
أَيَقِظْتُ فِي الْجُوعِ

فِي مَقْهَى هَذِهِ الْبَاحَةِ
يَتِمُّ إِعْدَادُ وَجَبَاتِ الْفُطُورِ
الْمَغْرِبِيِّ الْأَصِيلِ لِلرُّكَّابِ الَّذِينَ
يُرِيدُونَ الْإِفْطَارَ، وَهُمْ قَادِمُونَ فِي
النَّاقِلَاتِ وَالسِّيَّارَاتِ وَالشَّاحِنَاتِ
مِنْ مُخْتَلِفِ الْمَنَاطِقِ

الخليع الفاسي

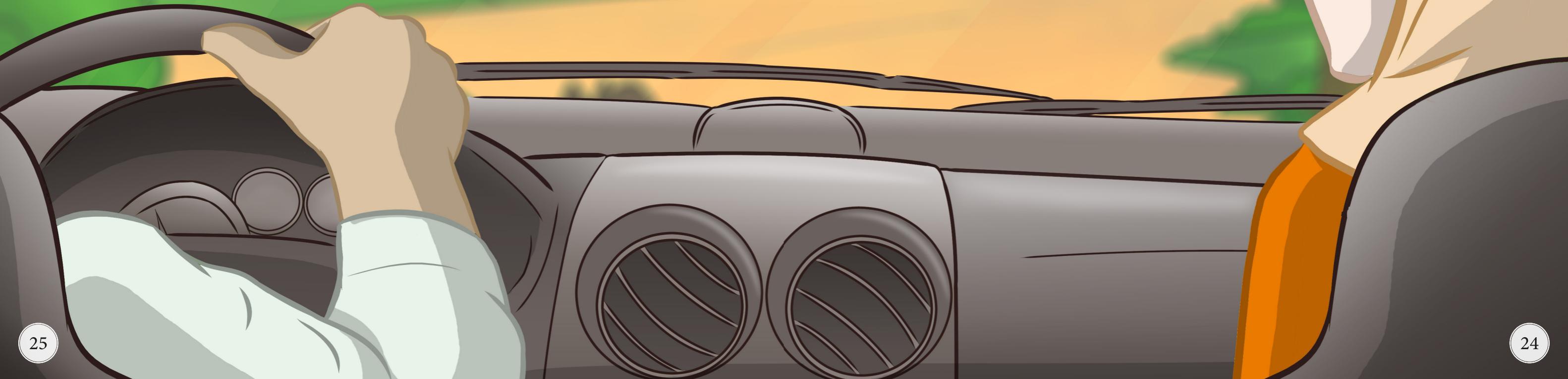
زيت الزيتون

عسل النحل

الْفُطُورُ شَهِيٌّ، إِنَّهُ طَعَامٌ
مَغْرِبِيٌّ فَاخِرٌ: حَسَاءٌ قِوَامُهُ دَشِيشٌ
الشَّعِيرِ الْمُنَسَّمِ بِزَيْتِ الزَّيْتُونِ، وَبَيْضٌ
بَلَدِيٌّ مَسْلُوقٌ، وَخَبْزٌ نَقْرُنُوتٌ، وَفَطَائِرُ
وَبَغْرِيرٌ وَعَسَلٌ نَحْلٌ، وَزَيْتُ زَيْتُونٍ،
وَبَرَادٌ كَبِيرٌ مِنَ الشَّايِ الْمُنَعَّعِ

اسْتَقَرَّتِ السَّيِّدَةُ فَاطِمَةُ وَمَعَهَا نَصْرٌ وَبَسْمَةٌ عَلَى الْكَرَائِي الْقَصْبِيَّةِ
تَحْتَ الظِّلَّةِ، ثُمَّ التَّحَقَّ بِهِمُ السَّيِّدُ سُويلِمٌ، يَتَّبَعُهُ النَّادِلُ يَحْمِلُ صِينِيَّةً
كَبِيرَةً فِيهَا أَطْعَمَةٌ شَهِيَّةٌ. وَبَيْنَمَا كَانَ النَّادِلُ يُنْزِلُ الْمَأْكُولَاتِ عَلَى
الْمَائِدَةِ قَالَ السَّيِّدُ سُويلِمٌ:

وَبَعْدَ اسْتِرَاحَةٍ كَافِيَةٍ، اسْتَأْنَفَتِ الْعَائِلَةُ رِحْلَتَهَا نَحْوَ سَلَالَتِ أُوزُودٍ.
كَانَتِ السَّيَّارَةُ تَطْوِي الْأَرْضَ طَيًّا، وَقَدْ حَصَرَ السَّيِّدُ سُوَيْلَمَ انْتِبَاهَهُ
فِي التَّحَكُّمِ فِيهَا، وَمُرَاقِبَةِ الطَّرِيقِ الَّتِي كَانَتْ تَمْتَدُّ فِي أَنْسِيَابٍ..



وَبَعْدَ مُرُورِ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ مِنَ السَّيْرِ، اِتَّجَهَتْ بِسَمَةِ بَصْرَهَا إِلَى
السُّهُولِ الْفَسِيحَةِ الَّتِي تَمُرُّ بِهَا تَبَاعًا، وَرَنْتَ إِلَى الْأَفْقِ الْمُتَأَلِّقِ
الْمَكْسُوبِ بِخُضْرَةٍ رَائِعَةٍ، وَأَخَذَ بَصْرَهَا، وَالسَّيَّارَةُ تَقْتَرِبُ مِنْ مَشَارِفِ
قَرْيَةِ أُوزُودٍ، أَشْجَارٌ صَفْصَافٍ بِاسِقَةٍ تُعَانِقُ السَّمَاءَ فِي خِيَلَاءٍ، فَعَرَفَتْ
مِنْ خِلَالِ الْأَوْصَافِ السَّابِقَةِ أَنَّهُمْ قَدْ وَصَلُوا، فَصَاحَتْ فِي سَعَادَةٍ:

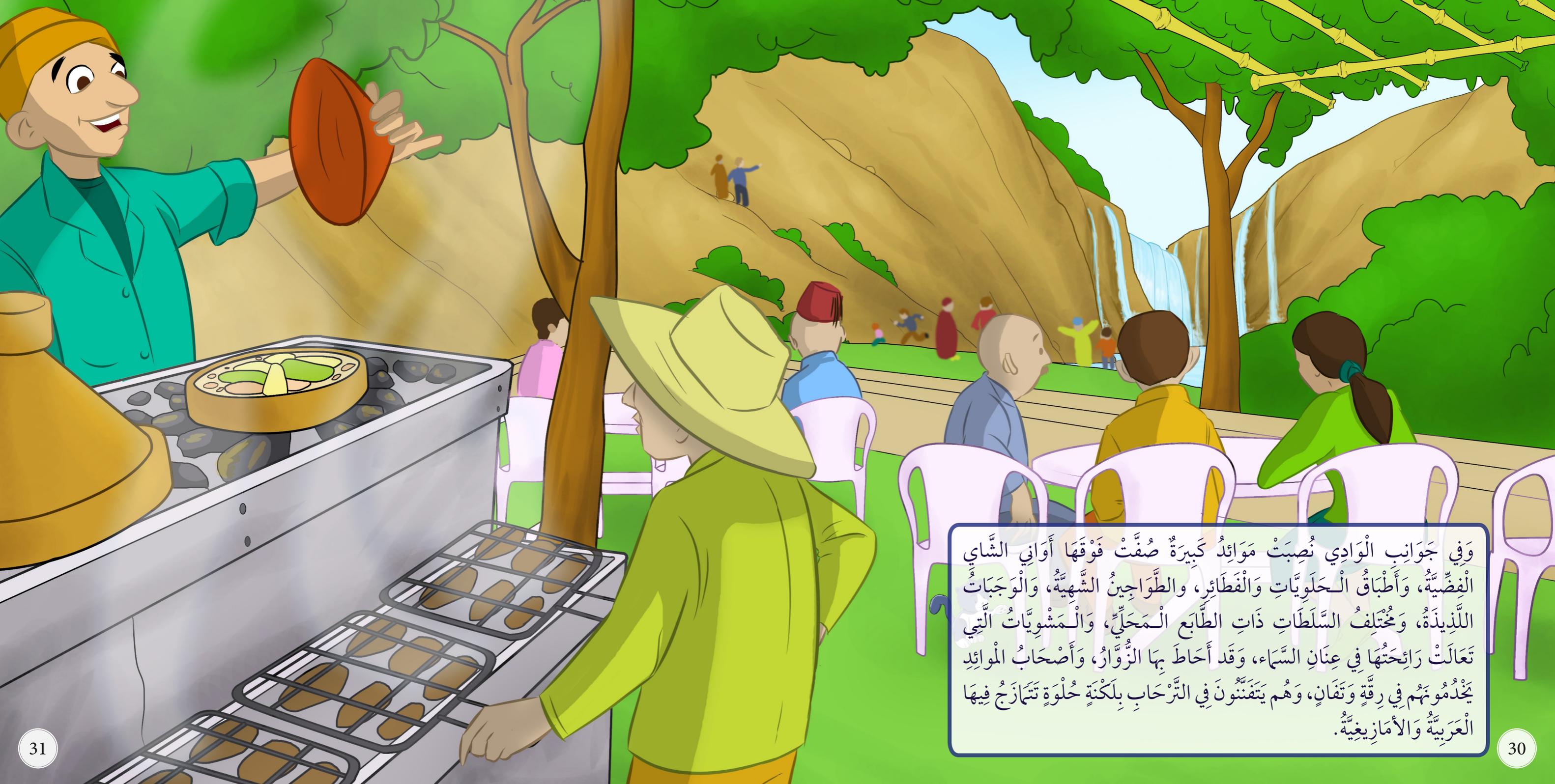
أَلَيْسَتْ هَذِهِ يَا أَبِي هِيَ
مَشَارِفُ شَلَّالَاتِ
أُوزُودِ؟!

مِنْ كَثْرَةِ
حَدِيثِكُمْ عَنْهَا

إِنَّمَا هِيَ! كَيْفَ عَرَفْتَهَا
وَأَنْتِ لَمْ تَزُورِيهَا وَلَوْ
مَرَّةً وَاحِدَةً؟

انْحَدَرَتِ السَّيَّارَةُ لِتَدْخُلَ وَاِدِيًا انْبَسَطَتْ اَمَامَهُ السُّهُولُ الْمُعْشَوِشِبَةُ، ثُمَّ
دَخَلَتْ قَرْيَةَ اَزَيْلَالَ الَّتِي تُوَزَّعَتْ حَوْلَ بُيُوتِهَا النَّبَاتَاتُ الْعَطْرِیَّةُ كَالنَّعْنَاعِ
وَالزَّرْعَتْرِ، وَالْخَضْرُ، كَالْفُلْفُلِ وَالطَّاطِمِ...، وَاسْتَمَرَّتِ السَّيَّارَةُ فِي السَّيْرِ،
وَانْدَفَعَتِ الْكِلَابُ تَنْبُحُ خَلْفَهَا، وَمِنْهَا مَنْ يُسَابِقُهَا، ثُمَّ تَوَقَّفَتْ اَمَامَ وَاِدِ
كَبِيرٍ يَظْهَرُ مِنْ نَظَافَتِهِ وَكِبَرِهِ اَنَّهُ مَقْصِدُ عَائِلَةِ السَّيِّدِ سُوَيْلَمِ..





وَفِي جَوَانِبِ الْوَادِي نُصِبَتْ مَوَائِدُ كَبِيرَةٌ صُنِّتْ فَوْقَهَا أَوَانِي الشَّايِ
الْفِضِيَّةِ، وَأَطْبَاقُ الْحَلْوِيَّاتِ وَالْفَطَائِرِ، وَالطَّوَّاجِينُ الشَّهِيَّةِ، وَالْوَجَبَاتُ
اللَّذِيذَةُ، وَمُخْتَلِفُ السَّلَطَاتِ ذَاتِ الطَّابَعِ الْمَحَلِّيِّ، وَالْمَشْوِيَّاتُ الَّتِي
تَعَالَتْ رَائِحَتُهَا فِي عِنَانِ السَّمَاءِ، وَقَدْ أَحَاطَ بِهَا الزُّوَّارُ، وَأَصْحَابُ الْمَوَائِدِ
يَخْدُمُوهُمْ فِي رِقَّةٍ وَتَفَانٍ، وَهُمْ يَتَفَنَّوْنَ فِي التَّرْحَابِ بِلَكْنَةِ حُلْوَةٍ تَتَمَّازُ فِيهَا
الْعَرَبِيَّةُ وَالْأَمَازِغِيَّةُ.

اتَّخَذَتْ عَائِلَةُ السَّيِّدِ سُوَيْلَمَ مَكَانَهَا فِي الْوَادِي الْفَسِيحِ. وَبَيْنَمَا اشْرَأَبَتْ
الْأَعْنَاقُ نَحْوَ الْأُفُقِ تَتَمَلَّى بِجَهَالِ الشَّلَالَاتِ الْمُتَدَفِّقَةِ مِنَ الْأَعْلَى، مُحَدِّثَةً
هَدِيرًا وَزَمْجَرَةً، أَنْسَلَتْ بَسْمَةً مِنْ بَيْنِ الْجُمُوعِ بِرَفِيقٍ..



وَبَيْنَمَا كَانَتْ بَسْمَةٌ تَسْتَكْشِفُ الْمَكَانَ لَمَحَتْ قِرْدًا صَغِيرًا وَهُوَ يَنْطُبُّ بَيْنَ الْأَشْجَارِ،
وَبَيْنَ يَدَيْهِ مَوْزَةٌ، وَكَانَ الْكَلَامُ يَنْبَعُثُ مِنْ فِيهِ دَاعِيًا إِيَّهَا إِلَيْهِ، وَزَادَ فِي شِدَّةِ انْجِدَابِ
بَسْمَةَ نَحْوَ الْقِرْدِ الصَّغِيرِ إِشَارَاتُهُ الْبَهْلَوَانِيَّةَ، وَكَأَنَّهَا دَعَوَةٌ مِنْهُ إِلَيْهَا لِتَتَّبِعَهُ..



سَارَتْ بِسَمَةِ وَرَاءَ الْقَرْدِ، وَكُلَّمَا اقْتَرَبَتْ مِنْهُ قَفَزَ إِلَى الْأَمَامِ لِيَتَوَقَّفَ
نَاطِرًا إِلَيْهَا، مُحَدِّثًا صَوْتًا فِيهِ رِقَّةٌ، قَرَأَتْ فِيهَا بِسَمَةَ رَغْبَةَ الْقَرْدِ فِي أَنْ
تَقْتَرِبَ مِنْهُ لِتَلْمَسَهُ. اسْتَمَرَ الْأَمْرُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَتَرَةً، وَلَمْ تَفْطِنْ بِسَمَةَ
خِلَالَهَا إِلَى أَنَّهَا تُغَادِرُ الْوَادِيَّ نَحْوَ رَحْبَةٍ فَسِيحَةٍ غَيْرِ أَهْلَةٍ بِالسَّكَّانِ،
كَثِيفَةِ الْأَشْجَارِ..



نَظَرَتِ السَّيِّدَةُ فَاطِمَةُ بَعْدَ مُدَّةٍ، يَمِينًا وَشِمَالًا فَلَمْ تَجِدْ أَثْرًا لِابْنَتِهَا. فَسَأَلَتْ نَصْرًا
عَنْهَا، لَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ أَيْنَ ذَهَبَتْ بِسَمَةِ، وَلَا السَّيِّدُ سُؤْيَلَمَ كَانَ يَعْرِفُ..



اِخْتَلَطَ الْأَمْرُ عَلَى أَفْرَادِ الْعَائِلَةِ، فَتَفَرَّقُوا يَبْحَثُونَ عَنِ بَسْمَةِ، بَعْدَمَا تَوَاعَدُوا عَلَى أَنْ يَرْجِعُوا جَمِيعًا إِلَى مَصَبِّ الشَّلَالِ الْأَوْسَطِ فِي الْوَادِي بَعْدَ خَمْسِ عَشْرَةَ دَقِيقَةً، لِمَعْرِفَةِ مَا جَرَى لِبَسْمَةَ. بَحَثُوا وَبَحَثُوا، وَسَأَلُوا رُؤَادَ الْوَادِي وَلَكِنْ لَا أَحَدَ دَهَمَ عَلَى الْفَتَاةِ الضَّائِعَةِ. وَبَعْدَ مُرُورِ رُبْعِ سَاعَةٍ مِنْ بَحْثِ أَفْرَادِ الْعَائِلَةِ بِدُونِ نَتِيجَةٍ إِجَابِيَّةٍ، رَجَعَ الْجَمِيعُ إِلَى مَصَبِّ الشَّلَالِ الْأَوْسَطِ..

بَسْمَةَ.. بَسْمَةَ..

اشْتَدَّ الْقَلْقُ مِنْ جَدِيدٍ، وَأَظْلَمَ النَّهَارُ فِي وَجْهِ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ الَّتِي قَالَتْ
بِإِنْفَعَالٍ بَاكِئَةً:

أُرِيدُ ابْنَتِي، أَحْضِرُوا
لِي بَسْمَةَ حَالًا

لَنْ نُضَيِّعَ الْوَقْتَ
فِي الْكَلَامِ، فَعِنْدِي فِكْرَةٌ، سَأَعِينُ
«بِرَّاحًا»⁽¹⁾ يُسَاعِدُنَا فِي الْبَحْثِ
عَنْ بَسْمَةَ، وَسَنَجِدُهَا عَلَى أَحْسَنِ
حَالٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

لَقَدْ ذَرَعْنَا الْمَكَانَ
كُلَّهُ يَا نَصْرُ، ذَهَابًا وَجِيئَةً،
وَلَمْ نَجِدْهَا، فَلَعَلَّ شَخْصًا
اخْتَطَفَهَا

إِنَّ بَسْمَةَ فَتَاةٌ ذَكِيَّةٌ
وَيَقِظَةٌ، لَعَلَّهَا فِي مَكَانٍ
قَرِيبٍ مِنَّا وَسَتَعُودُ

(1) البرَّاحُ: رَجُلٌ قَوِيٌّ الصَّوْتِ يُطَلَّبُ مِنْهُ أَنْ يُنَادِيَ فِي الْأَمَاكِنِ الْعَامَّةِ وَالْأَحْيَاءِ وَالطَّرِيقَاتِ
لِلْإِخْبَارِ بِشَيْءٍ أَوْ الْإِعْلَانِ عَنْ أَمْرٍ.

مُبَاشَرَةً بَعْدَ ذَلِكَ، قَصَدَ السَّيِّدُ سُؤْيَلِمَ صَاحِبَ مَقْهَى بِالْقُرْبِ مِنْهُمْ، وَسَأَلَهُ
بَعْدَ تَقْدِيمِ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ:

هَلْ لَكَ أَنْ تَخْدُمَنِي
يَا سَيِّدِي، فَقَدْ تَاهَتْ عَنَّا ابْتِنَاءً،
وَنُرِيدُ شَخْصًا قَوِيَّ الصَّوْتِ يَقُومُ
بِالنِّدَاءِ عَلَيْهَا وَتَقْدِيمِ أَوْصَافِهَا
لِلْمَوْجُودِينَ فِي هَذَا الْوَادِي لَعَلَّهُمْ
يَدُلُّونَنَا عَلَى مَكَانِهَا

لَا عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي، سَتَجِدُهَا
حَالًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَسَيُعِينُكَ فِي ذَلِكَ
السَّيِّدُ فَاتِحُ خَيْرِ دُرُوبِ هَذِهِ الْمِنْطَقَةِ
إِنَّهُ الرَّجُلُ الْجَالِسُ هُنَاكَ

شَكَرَ السَّيِّدُ سُؤْيَلَمَ لِلرَّجُلِ تَفْهَمَهُ، وَقَصَدَ السَّيِّدَ فَاتِحَ الَّذِي كَانَ يَقْعُدُ عَلَى
كُرْسِيِّ قَصْبِيٍّ قُبَالَةَ الْمَقْهَى، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَرَضَ عَلَيْهِ حَاجَتَهُ..

نَعَمْ!!

أَكَانَتْ بِنْتُكَ تَرْتَدِي
تَنْوْرَةَ بِنِيَّةٍ وَصِدَارًا
أَخْضَرَ وَنَعْلًا أَحْمَرَ؟

نَعَمْ هُوَ كَذَلِكَ!!

وَهَلْ يَتْرَاوِحُ عُمُرُ بِنْتِكَ
مَا بَيْنَ عَشْرِ سَنَوَاتٍ
وَإِثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً؟

قُلْ لِي يَا سَيِّدَ فَاتِحَ،
أَيْنَ هِيَ؟ إِنَّهَا بِهَذِهِ
الْأَوْصَافِ بِالذَّاتِ!

اتَّبِعْنِي يَا سَيِّدِي، فَبِنْتُكَ
قَرِيبَةٌ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ، فَقَدْ
لَمَحْتُهَا قَبْلَ خَمْسِ دَقَائِقَ تَقْرِيْبًا
تُطَارِدُ قِرْدًا صَغِيرًا..

سَارَ الرَّجُلَانِ بَعِيدًا، ثُمَّ دَخَلَا بَيْنَ الْأَشْجَارِ، وَإِذَا بِهِمَا يَسْمَعَانِ صَوْتَ اسْتِغَاثَةٍ:

تَوَقَّفَ وَتَعَرَّفَ مَعِي
مَصْدَرَ الصَّوْتِ، إِنَّهُ
صَوْتُ بَسْمَةٍ!!

أَنْقِدُونِي، أَنْقِدُونِي!
الْقِرْدَةَ الْقِرْدَةَ!!

أَسْرَعَ الرَّجُلَانِ شَمَالًا فَإِذَا بَسْمَةً فِي حَلَقَةٍ وَسَطَ الْقِرَدَةِ، وَقَدْ مَنَعُوهَا مِنْ
الْخُرُوجِ، يَقْدِفُونَهَا بِشَارِ أَشْجَارِ الصَّنَوْبِرِ الَّتِي كَانَتْ تُلْقِيهَا السَّنَاجِبُ مِنْ
فَوْقَ. وَكَانَ الْقِرَدَةُ يَتَصَايِحُونَ وَكَأَنَّهُمْ فَرِحُونَ بِإِقَاعِ بَسْمَةٍ فِي شَرَكِهِمْ.

أَسْرِعْ يَا أَبِي!!
الْقِرَدَةُ تَكَادُ تَفْتِكُ
بِي!!

وَمَا إِنَّ أَطْلَ الرَّجُلَانِ عَلَى الْمَوْقِعِ حَتَّى فَرَ الْقِرْدَةَ تَارِكِينَ بَسْمَةً وَهُمْ يُجْدِثُونَ صَوْتًا كَأَنَّ فِيهِ نَوْعًا
مِنَ السُّخْرِيَّةِ. أَسْرَعَتْ بَسْمَةُ إِلَى وَالِدِهَا تُعَانِقُهُ وَهِيَ تَبْكِي وَتَضْحَكُ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ وَتَقُولُ:

مَا كُنْتُ أَعْرِفُ أَنَّ
الْقِرْدَةَ بِمِثْلِ هَذِهِ
الشَّقَاوَةِ!!

وَمَا كُنْتُ أَعْرِفُ أَنَّكَ
أَنْتِ أَيْضًا بِمِثْلِ هَذِهِ
الشَّقَاوَةِ!!

سِير!! سِير!!
يا الله!!

شَكَرَ السَّيِّدُ سُؤْيَلَمَ لِلدَّلِيلِ فَاتَّحَ صَنِيعَهُ، وَدَسَّ فِي يَدِهِ وَرَقَةً نَقْدِيَّةً فَأَخَذَهَا
مِنْهُ ثُمَّ سَلَّمَهَا لِسَمَةِ قَائِلًا:

هَذِهِ هَدِيَّتِي إِلَيْكَ
لِتَشْتَرِيَ بِهَا تَذْكَارًا مِنْ
شَلَالَاتِ أُوزُودِ..

أَخَذَهَا بِشَرْطِ يَا عَمُّ،
وَشَرَطِي أَنْ تَقْبَلَ دَعْوَتِي
لِتَنَاوَلَ طَعَامَ الْغَدَاءِ مَعَنَا..

قَبَلَ الرَّجُلَ الدَّعْوَةَ الكَرِيمَةَ، وَاضْطَحَبَ بِسَمَةِ مَعَ أَبِيهَا إِلَى حَيْثُ نَصَرَ
وَالسَّيِّدَةَ فَاطِمَةَ. وَهُنَاكَ أَخْبَرَ السَّيِّدُ سُورِيْلَمَ زَوْجَتَهُ وَوَلَدَهُ عَمَّا حَدَثَ لِلسَّمَةِ،
أَسْرَعَتِ الأُمُّ تُقْبَلُ بِنْتِهَا وَدُمُوعُ الفَرْحِ تَنْزِلُ بَارِدَةً عَلَى وَجْهِهَا وَهِيَ تَقُولُ:

وَهَلْ يُعْتَبَرُ صَغِيرًا
مَنْ يَفْعَلُ هَذِهِ
الْفَعْلَةَ؟

الحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى
سَلَامَتِكَ، لَقَدْ قَلِقْتُ
عَلَيْكَ كَثِيرًا يَا صَغِيرَتِي

وَاللَّهِ لَوْ رَأَيْتَ ذَلِكَ القِرْدَ
الجَمِيلَ، وَسَمِعْتَ صَوْتَهُ
اللَّطِيفَ، لَتَبِعْتَهُ أَنْتِ أَيُّضًا يَا
نَصْرُ، لَكِنَّهُ قَرْدٌ مَارِدٌ!!

تَنَاوَلَ أَفْرَادَ الْأُسْرَةِ طَعَامَ الْغَدَاءِ مُتَأَخِّرًا مَعَ السَّيِّدِ
فَاتِحَ، الَّذِي اعْتَبَرُوهُ صَدِيقًا جَدِيدًا لِلْأُسْرَةِ،
شَاكِرِينَ لَهُ شَهَامَتَهُ وَنُبْلَ أَخْلَاقِهِ..

لِقَاؤُنَا بِكَ مَكْسَبٌ
كَبِيرٌ يَا سَيِّدُ فَاتِحَ

فَتَحَ اللَّهُ لَكُمْ
أَبْوَابَ الْخَيْرِ، مَا قُمْتُ
بِهِ وَاجِبٌ.

لَوْلَا مُغَامَرَةُ بَسْمَةَ
مَا تَعَرَّفْنَا عَلَى الْعَمِّ
فَاتِحِ النَّبِيلِ

اسْتَمْتَعَ أَفْرَادُ أُسْرَةِ السَّيِّدِ سُوَيْلَمَ بِهَذِهِ الرَّحْلَةِ، ثُمَّ قَفَلُوا رَاجِعِينَ إِلَى مَدِينَةِ
بَنِي مَلَّالٍ لِيَقْضُوا لَيْلَتَهُمْ فِي أَحَدِ فَنَادِقِهَا، وَلَيْسَ هُمْ مِنْ كَلَامٍ إِلَّا الْحَدِيثَ
عَنْ مُغَامَرَةِ بَسْمَةَ مَعَ الْقِرْدَةِ.





أحلى و أنجز





1. أستعمل القاموس

أَسْتَعِينُ بِالقَامُوسِ وَأُحَدِّدُ مَعَانِي هَذِهِ الكَلِمَاتِ :

أَرِيحُ :

الشَّلَالُ :

رَكَنٌ :

مُورِقَةٌ :

الظُّلَّةُ :

اشْرَابٌ :

السَّنَاجِبُ :



3. أحل القصة

أَجْزَيْتُ القِصَّةَ إِلَى سَبْعِ فِقْرَاتٍ، وَأَضَعْتُ لِكُلِّ فِقْرَةٍ عُنْوَانًا مُنَاسِبًا.

(1)

(2)

(3)

(4)

(5)

(6)

(7)



2. أفكر

أُعِيدُ قِرَاءَةَ القِصَّةِ بِتَمَعْنٍ وَأُجِيبُ عَلَى الأَسْئَلَةِ التَّالِيَةِ :
لِمَاذَا كَانَتْ بِسْمَةِ فَرِحَةَ ؟

مَا هِيَ الأَشْيَاءُ الَّتِي صَادَقَتْهَا أُسْرَةُ السَّيِّدِ سُوَيْلِمَ ائْتِئَاءَ الرِّحْلَةِ ؟

مَاذَا حَدَّثَ لِأُسْرَةِ السَّيِّدِ سُوَيْلِمَ فِي شَلَالَاتِ أُوزُودَ ؟

كَيْفَ تَمَّ العُنُورُ عَلَى بَسْمَةَ ؟

لِمَاذَا يُعْتَبَرُ عَمَلُ السَّيِّدِ فَاتِحِ فَضِيلَةَ ؟



4. أستعمل المصحف

أَقْرَأُ الآيَةَ 35 مِنْ سُورَةِ القَمَرِ، وَأُعِيدُ كِتَابَتَهَا بِالرَّسْمِ العُثْمَانِيِّ:

5. أستعمل الانترنت



أَسْتَعِينُ بِالْأَنْتَرْنِيْتِ وَأَبْحَثُ عَنْ صُورِ شَلَالَاتٍ أُخْرَى وَطَنِيَّةٍ وَدَوْلِيَّةٍ، ثُمَّ أَقُومُ بِإِلْصَاقِهَا:

7. أنمي مواطنتي



أُعَايِنُ خَرِيْطَةَ الْمَغْرِبِ وَأَضَعُ بِجَانِبِ النُّقْطِ الْحَمْرَاءِ أَسْمَاءَ بَعْضِ الْمُدُنِ الَّتِي مَرَّتْ بِهَا أَسْرَةُ السَّيِّدِ سُوَيْلِمَ، فِي طَرِيْقِهَا إِلَى شَلَالَاتِ أُوزُودِ (برشيد، خريبكة، بني ملال).



6. أنمي إنسانيتي



أُسَجِّلُ فِي ثَلَاثَةِ أَسْطُرٍ بَعْضَ الْمُعَامَلَاتِ الَّتِي أَرَى أَنَّهُ مِنَ الْوَاجِبِ الْقِيَامُ بِهَا خِدْمَةً لِلْآخَرِينَ:



المملكة المغربية



الوزارة المغربية للتعليم

